

أ.د. علي الشبل | الإيمان والحياة (95)

علي عبدالعزيز الشبل

طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى الايمان والحياة يسعد بمصافحة اسماعكم. فضيلة الشيخ الدكتور علي بن عبدالعزيز الشبل ومن عبدالرحمن بن فهد الخنفرى الايمان والحياة بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره - [00:00:00](#) ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان نبينا محمدا عبده ورسوله - [00:00:43](#) اللهم صلي وسلم عليه وعلى اله واصحابه ومن سار على نهجهم واقتفى اثرهم واحبهم وذنب عنهم الى يوم الدين سلم تسليما كثيرا اما بعد ايها المسلمون في كل مكان ايها الاخوة والاخوات - [00:01:02](#) احبيكم جميعا بتحية الاسلام الطيبة المباركة السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وحياكم الله وبياكم الى حلقة جديدة في برنامجكم الايمان والحياة وفي هذه الحلقة والتي تليها باذن الله ساخصها بذكر اهم القواعد - [00:01:21](#) التي ذكرها اهل السنة والجماعة ذكرها علماؤهم ومحققوهم في بيان قواعد الكفر وقواعد معرفة انواعه ان هذه القاعدة في اصلها جنس تشمل عدة قواعد وضوابط لابد من معرفتها قبل ذكر انواع الكفر بالقلب - [00:01:45](#) والقول والعمل لانه يترتب على فهم هذه القواعد والضوابط فهم موضوع الكفر والتكفير عند اهل السنة والجماعة بل ينبني عليها اضطراد قواعدهم واصولهم في باب الكفر وعدم اضطرابها واختلافها وهذه القواعد والضوابط هي كالتالي ايها الاخوة - [00:02:08](#) القاعدة الاولى وهي اساسها ان الكفر حكم شرعي محض خالص مرده الى الله عز وجل في كتابه القرآن الى رسوله صلى الله عليه وسلم في سنته الصحيحة الثابتة عنه التي هي خير البيان - [00:02:33](#) وليس الحكم الكفر مبناه على الهوى والتشهي او سوء الظن او فاسد الفهم فمن كفرهم الله عز وجل او كفرهم رسوله صلى الله عليه وسلم جنسا او عينا او وصفا - [00:02:53](#) وجب وتعين تكفيرهم وما لا اي لم يكفرهم الله ورسوله صلى الله عليه وسلم لا جنسا ولا عينا ولا وصفا فليس لاحد ابتداء تكفيرهم دون ان يعتمد على مستند شرعي صحيح وصريح ايضا - [00:03:12](#) ممن كفرهم الله عز وجل ورسوله في النص الشريف وحياء على سبيل التعيين ابليس وفرعون هذا فرعون هذه الامة ابو جهل وامثالهم وممن كفر في الوحيين جنسا المشركون واليهود والنصارى والمجوس والصابئة - [00:03:33](#) وامثالهم هؤلاء نكفرهم ولا كرامة. لان الله جل وعلا ورسوله صلى الله عليه وسلم في اجناسهم وممن كفر الادلة الشرعية في الكتاب والسنة وصفا المستهزئ بالله او باياته او برسوله - [00:03:55](#) وكذا المحكم لغير ما انزل الله وكذا الساحر وكذا الكاهن وكذا مدعي علم الغيب وامثالهم اذا علمنا هذه القاعدة وفهمناها فهما جيدا وادركناها ادراكا محققا ايها الاخوة ينحل كثير من الشبه الواردة على هذا الباب - [00:04:16](#) اذا الكفر الشرعي خلاصته انه حكم شرعي محض من كفرهم الله ورسوله جنسا نكفرهم ومن كفرهم الله ورسوله عينا نكفرهم ولا كرامة ومن كفرهم الله ورسوله وصا يكفرهم بهذا الوصف - [00:04:38](#) لكن هذا مهمة اهل العلم لتحقيق هذا الوصف على من ينطبق عليه ولاجل ذلك ايها الاخوة والاخوات قرر الشيخ المجدد شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب في نواقض الاسلام الناقل الثالث - [00:04:57](#) انه من لم يكفر المشركين او شك في كفرهم او صحح مذهبهم فقد كفر لماذا؟ لانه اعترض على تكفير الله وتكفير رسوله صلى الله

عليه وسلم لهؤلاء المكفرين جنسا القاعدة الثانية - [00:05:17](#)

في هذا الباب لمعرفة الكفر وانواعه ان الكفر كالايمان له شعب كثيرة الايمان له شعب كثيرة كما جاء في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال - [00:05:36](#)

الايمان بضع وسبعون شعبة وفي لفظ الايمان بضع وستون شعبة اعلاها قول لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق والحياء شعبة من شعب الايمان كذلك ايها الاخوة والاخوات - [00:05:55](#)

الكفر له شعب وانواع كثيرة ضابطها ما سمي شرعا في الوحيين الشريفيين من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ما سمي فيهما كفرا دون تسمية غيرهما وفي هذا يقرر ابن القيم رحمه الله في كتابه كتاب الصلاة - [00:06:14](#)

في فصل مهم في هذه المسألة قال فيه فصل معرفة الصواب في هذه المسألة مبني على معرفة حقيقة الايمان والكفر ثم يصح النفي والاثبات بعد ذلك الكفر والايمان متقابلان اذا زال احدهما خلفه الآخر - [00:06:38](#)

ولما كان الايمان اصلا له شعب متعددة وكل شعبة منها تسمى ايمانا والصلاة من الايمان وكذلك الزكاة والحج والصيام والاعمال الباطنة كالحياء والتوكل والخشية من الله والانابة اليه حتى تنتهي هذه الشعب - [00:07:00](#)

الى اماطة الاذى عن الطريق فانه شعبة من شعب الايمان وهذه الشعب منها ما يزول الايمان بزوالها كشعبة الشهادة ومنها ما لا يزول بزوالها كترك اماطة الاذى عن الطريق وبينهما - [00:07:23](#)

تعب متفاوتة تفاوتت عظيماتها منها ما يلحق بشعبة الشهادة ويكون اليها اقرب ومنها ما يلحق بشعبة اماطة الاذى ويكون اليها اقرب وكذلك الكفر ذو اصل وشعب وكما ان شعب الايمان ايمان - [00:07:42](#)

فشعب الكفر كفر والحياء شعبة من الايمان وقلة الحياء شعبة من شعب الكفر والصدق شعبة من شعب الايمان والكذب شعبة من شعب الكفر والصلاة والزكاة والحج والصيام من شعب الايمان - [00:08:02](#)

وتركها من شعب الكفر وكذا الحكم بما انزل الله من شعب الايمان والحكم بغير ما انزل الله من شعب الكفر والمعاصي كلها من شعب الكفر كما ان الطاعات كلها من شعب الايمان - [00:08:23](#)

وشعب الايمان قسمان قولية وفعلية وكذلك شعوب الكفر نوعان قولية وفعلية ومن شعب الايمان القولية يوجب زوالها زوال الايمان وكذلك من شعبه الفعلية ما يوجب زوال الايمان وكذلك شعب الكفر القولية والفعلية - [00:08:41](#)

وكما يكفر بالاثنيان بكلمة الكفر اختيارا وهي شعبة من شعب الكفر. فذلك يكفر بفعل شعبة من شعبه كالسجود للصنم والاستهانة بالمصحف فهذا اصل وها هنا اصل اخر وهو ان حقيقة الايمان مركبة من قول وعمل - [00:09:03](#)

والقول قسمان قول القلب وهو الاعتقاد وقول اللسان وهو التكلم بكلمة الاسلام والعمل قسمان عمل القلب وهو نيته واخلاصه وعمل الجوارح فاذا زالت هذه الاربعة قول القلب وعمله. وقول للجوارح وعملها زال الايمان بكماله - [00:09:24](#)

واذا زال تصديق القلب لن تنفع بقية الاجزاء. فان تصديق القلب شرط في اعتقادها وكونها نافعة واذا كان الايمان يزول بزوال عمل القلب غير مستنكر ان يزول بزوال اعظم اعمال الجوارح - [00:09:49](#)

ولا سيما اذا كان ملزوما لعدم محبة القلب وانقياده الذي هو ملزوم لعدم التصديق الجازم كما تقدم تقريره وهكذا الهدى ليس هو مجرد فعل الحق وتبينه بل هو معرفته المستلزمة لاتباعه - [00:10:06](#)

والعمل بموجبه وان سمي الاول هدى فليس هو الهدى التام المستلزم للاهتمام كما ان اعتقاد التصديق وان سمي تصديقا فليس هو التصديق المستلزم للايمان فعليك بمراجعة هذا الاصل ومراعاة هذا طرف من كلام مؤصل عظيم لابن القيم في كتابه الصلاة يقرر هذه

القاعدة. نسأل الله جل وعلا ان يلهمنا - [00:10:27](#)

وان يجعلنا من عباده واوليائه واصفيائه المؤمنين وان يحاذرنا اسباب الكفر وخصاله وشعبه وان حقق فينا كمال الايمان في هذه الدنيا لنا ولكم ولوالدينا ووالديكم ومشايخنا واحبتنا من المؤمنين والى - [00:10:55](#)

اخر استودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى. الا تذكرة لميت يخشى الايمان والحياء.

اجمل وارق التحايا. من فضيلة الشيخ الدكتور علي بن عبدالعزيز الشبل ومن عبدالرحمن بن فهد الخنفري. الايمان والحياة. والحياة -

00:11:16

- 00:11:56